

المذكریات

هنرى باتاى

المذكریات هى تلك الغرف المتى بدون أكر
 غرف خالية ، لا نجرؤ أن ندخلها
 لأن آباءنا ماتوا من قبل فيها
 ونحن نعيش فى البيت الذى توجد فيه هذه الغرف مغلقة !
 نحن نعلم أنها هنا كعادتها
 هذه هى الغرفة الزرقاء ، وتلك الغرفة الوردية
 المنزل تنتشر فيه الموحدة
 ونحن ما زلنا نعيش فيه مبتسمين
 وأنا أستقبل المذكرى المتى تعبر بإرادتها
 أقول لها : ابقى هنا .. سوف أعود لأراك
 أنا أعلم - طوال حياتى - أنها مرتاحة هنا
 لكننى أنسى أحيانا - أن أعود لأراها
 إنها كثيرة وتقيم فى مسكنها القديم
 لكنها محكوم عليها بأن ننساها
 وإذا لم أعد فى هذا المساء ، أو فى غيره
 فإنها لا تطلب من قلبى أكثر من أن أتركها حية !
 أنا أعلم أنها تقيم هنا خلف الحوائط
 ولم تعد بى حاجة إلى أن أذهب لأتعرّف عليها ..

**

من الطريق ، أشاهد ذوافذها الصغيرة
 وسوف يظل هذا حتى نموت فيها
 ومع ذلك ، فأنا أشعر أحيانا بالظلال الميوميه
 ولما أدرى : أى قلق بارد ، وأى قشعريرة ؟
 ولما أفهم من أين تآتى هذه الآلام
 إننى انتقل
 وفى كل مرة ، يبدو أنه الحداد
 وهو اضطراب يأتى فى المسر ليخبرنا
 بأن احدى المذكریات تموت ، أو قد ماتت ..
 ونحن لا نميز جيدا : عن أى ذكرى نتحدث ؟!

لأننا قد أوغلنا كثيرا فى المشيخوخة ،
ولم نعد نتذكر شيئا
ومع ذلك ، فإننى أحس فى أعماقى ،
أن أجفانى تنغلق !
